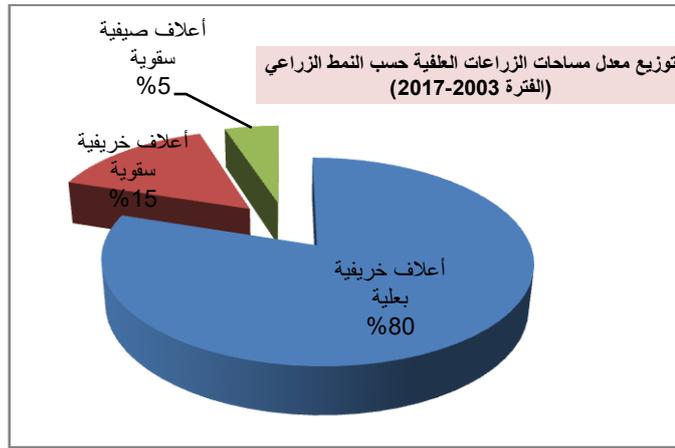


تقييم الوضع الخاص بتطور قطاع الزراعات العلفية و مساهمته في تغطية الحاجيات الغذائية لقطاع المجترات

يمثل الإنتاج النباتي ركيزة أساسية من ركائز الفلاحة التونسية، وذلك من خلال مساهمته الفعالة في تحقيق الأمن الغذائي وباعتباره النشاط الرئيسي في العديد من المناطق بالبلاد. و من أهم خصوصيات الإنتاج النباتي في تونس هو نمط الإنتاج المطري، الذي يمتد على حوالي 80% من الأراضي المزروعة سنويا، علما و أن هذه الخاصية لها انعكاسات سلبية على تطور الإنتاج في عديد القطاعات، نظرا لعدم استقرار الظروف المناخية. و يعتبر قطاع الزراعات العلفية من النشاطات التي تحتل مكانة هامة في منظومة الإنتاج النباتي، حيث تمثل مساحة الزراعات العلفية حوالي 21% من المساحة الجملية للزراعات الكبرى.

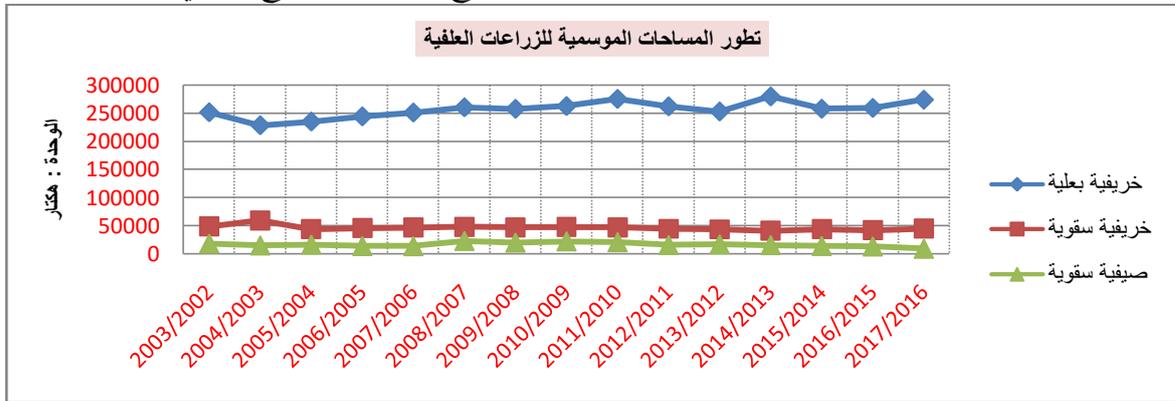
تقييم إنجازات الزراعات العلفية على مستوى المساحات

يعتمد قطاع الزراعات العلفية في أغلبه على الزراعات المطرية، حيث لا تتعدى مساحات الأعلاف المروية في أحسن المواسم نسبة 25% من جملة مساحات الأعلاف المزروعة، ما يجعل تطور المساحات المزروعة وكذلك مستوى الإنتاج، مرتبطا ارتباطا كليا بالعوامل المناخية.



المصدر: الإدارة العامة للدراسات و التنمية الفلاحية

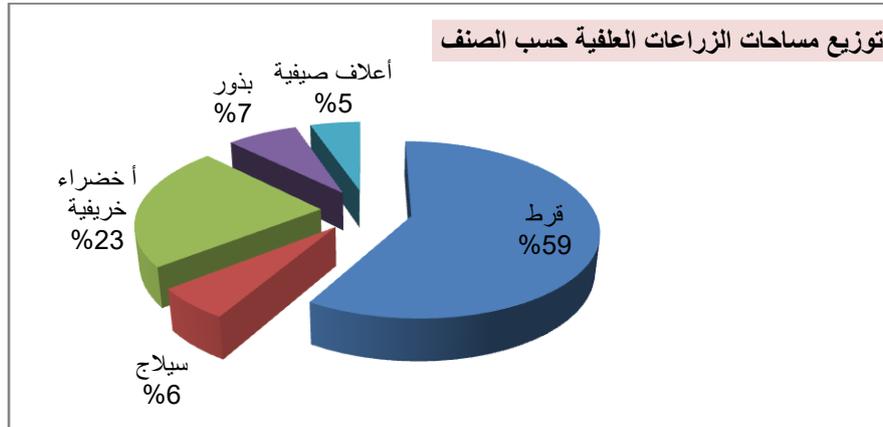
هذا، و تجدر الإشارة إلى أن حوالي 96% من مساحات الزراعات العلفية البعلية توجد بمناطق الشمال، في حين تتوزع مساحات الزراعات العلفية السقوية بنسبة 36% بمناطق الشمال و 46% بمناطق الوسط و الجنوب. (المرجع الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي)



المصدر: الإدارة العامة للدراسات و التنمية الفلاحية

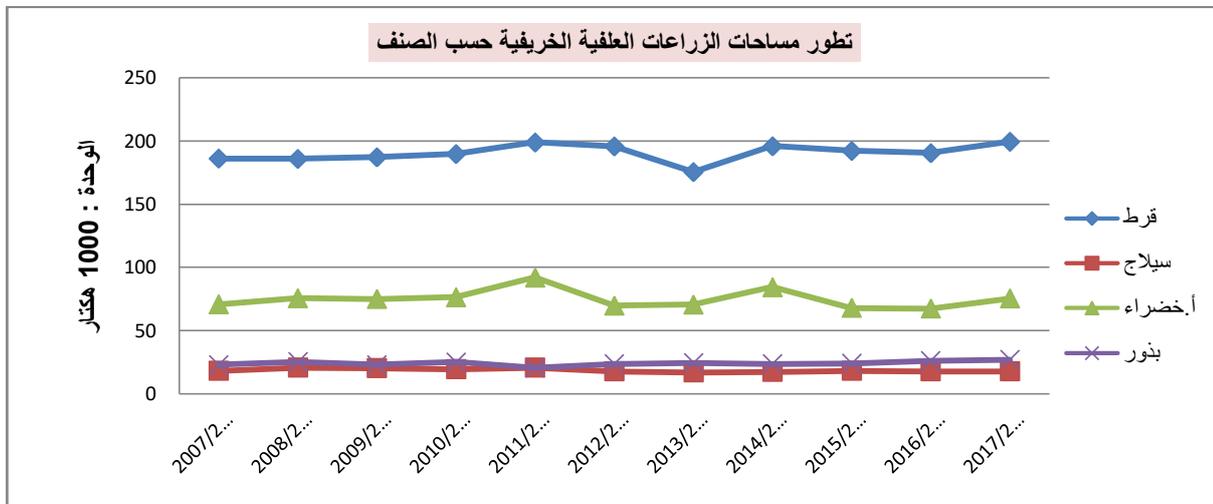
يتبين من خلال متابعة و تقييم قطاع الزراعات العلفية على مدار الخمسة عشر سنة الماضية تذبذب المساحات الحقلية المنجزة ، و تجدر الإشارة إلى أن التفاوت النسبي في المساحات المنجزة ، مرده بالإسناد عدم استقرار الظروف المناخية، علما و أن المساحات المنجزة بلغت أقصاها خلال سنة 2011 قرابة 343 ألف هكتار، لتراجع تدريجيا الى مستويات أدنى خاصة خلال السنوات الموالية للثورة، تبعا للاضطرابات التي شهدتها البلاد على مستوى جميع القطاعات.

هذا، و يقدر معدل المساحات المخصصة للزراعات العلفية بما في ذلك البذور، خلال العشرية الأخيرة بحوالي 325 ألف هكتار منها حوالي 62 ألف هكتار سقوية، ويقع استغلال هذه المساحات بنسبة 59% تقريبا لإنتاج القوط و حوالي 6% لإنتاج السيلاج و 7% لإنتاج البذور والباقي لإنتاج الأعلاف الخضراء الخريفية و الصيفية.



المصدر: الإدارة العامة للدراسات و التنمية الفلاحية

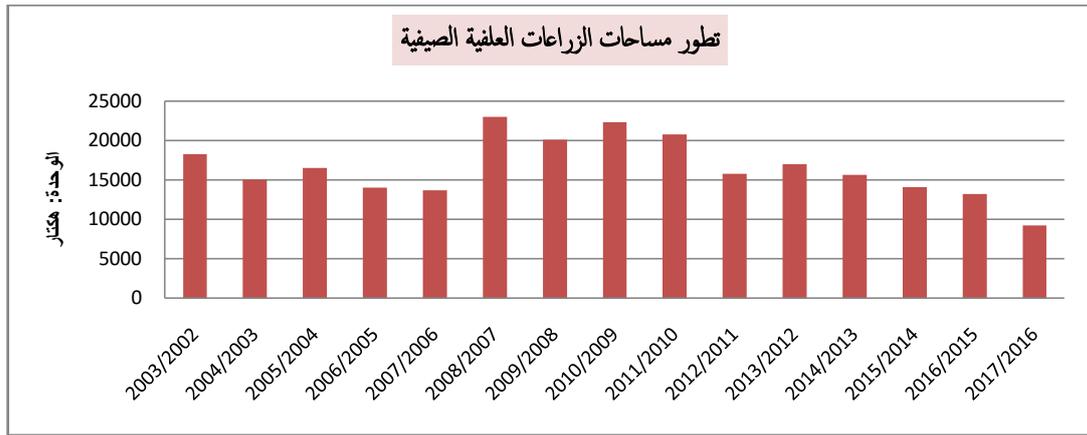
بالنسبة للأعلاف الخضراء، يسجل تطورا ملموسا على مستوى الإنجازات إلى غاية سنة 2011، تلاه تراجعاً وتذبذباً في المساحات المنجزة مرده بالأساس تواجد أغلب المساحات بالمناطق البعلية (معدل 67 بالمائة)، ذلك أن إمكانية التوسع في الزراعات السقوية تبقى محدودة باعتبار مزاحمة الزراعات الأخرى الأكثر تنافسية، فضلا عن الوضعية الحرجة للمدخرات المائية بالسدود خلال السنوات الأخيرة .



المصدر: الإدارة العامة للدراسات و التنمية الفلاحية

تنحصر الزراعات العلفية في بعض الأنواع التقليدية كالتقصية لإنتاج القوط والسيلاج، و الشعير العلفي و البرسموالفصة و السلطة لإنتاج الأعلاف خضراء. وتجدر الإشارة بالنسبة لزراعة السيلاج، أنه رغم التشجيعات و البرامج المحدثة من قبل الدولة لتحسيس المربين بأهمية هذا

النوع من العلف في تغذية المجترات، لم تشهد هذه الزراعة التطور المرتقب حيث سجلت المساحات تراجعاً بنسبة 15% مقارنة بالإنجازات في أوائل العشرية الأخيرة. أما بالنسبة للزراعات العلفية الصيفية، فهي تقتصر على ثلاثة أصناف، وهي الدرع العلفي و الذرى العلفية و الفصة، و تشهد هذه الزراعات عدم استقرار و تفاوت ملموس للمساحات المنجزة عبر السنين لتكون في أدنى مستوياتها خاصة خلال المواسم الممطرة التي تتميز بوفرة الأعلاف الحريفية و نمو الغطاء النباتي الرعوي، و يعزى تراجع مساحات الزراعات العلفية الصيفية من ناحية أخرى إلى عدم توفر البذور المدعمة لفائدة صغار و متوسطي الفلاحين (الدرع العلفي) على غرار موسم 2015 و موسم 2017 وكذلك إلى مشكل المديونية في المناطق السقوية بالإضافة إلى الوضعية الحرجة للمدخرات المائية بالسدود خلال السنوات الأخيرة. و تجدر الإشارة أن مساحة الزراعات العلفية الصيفية شهدت أقصى الإنجازات خلال موسم 2008/2007 الذي تزامن مع موجة حادة من الجفاف بولايات الوسط و الجنوب مع تسجيل ارتفاع مشط لأسعار الأعلاف الموردة. (المراجع: الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي- ديوان تربية الماشية و توفير المرعى).

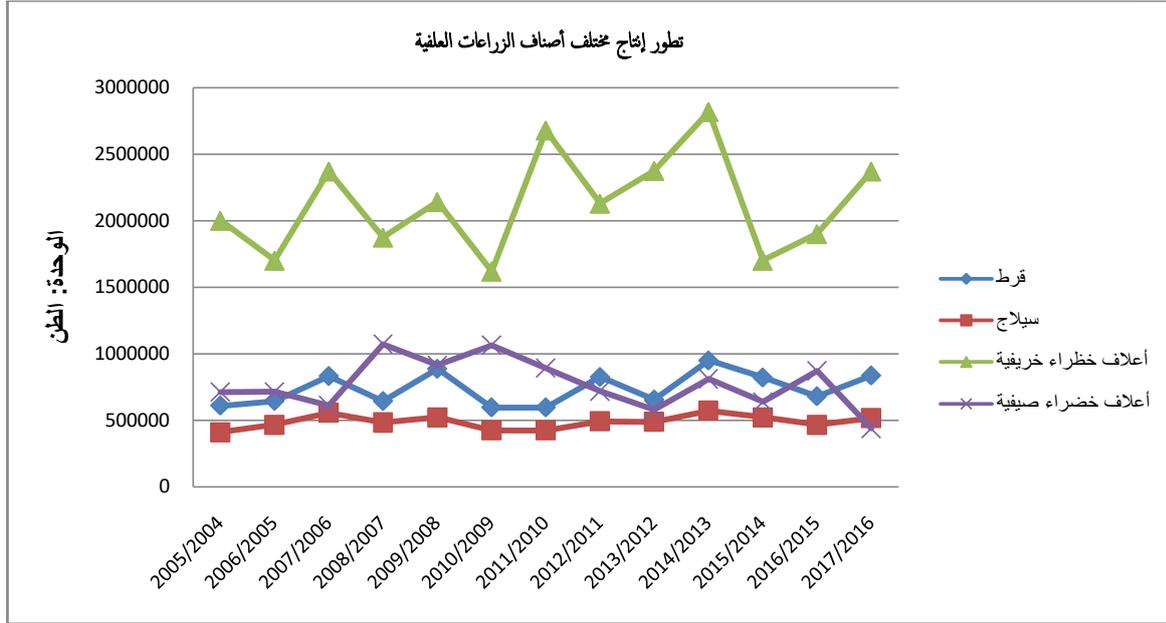


المصدر: الإدارة العامة للدراسات و التنمية الفلاحية

تقييم تطور إنتاج الزراعات العلفية

يتبين من خلال متابعة و تقييم إنتاج الزراعات العلفية منذ سنة 2005، تفاوتاً نسبياً في الإنتاج مرده بالأساس عدم استقرار الظروف المناخية و النقص في المردودية، حيث يعتبر مستوى الإنتاج الحالي للزراعات العلفية ضعيف لا يمكن من تغطية الحاجيات الغذائية لقطيع المجترات بالمستوى المطلوب.

يتمثل إنتاج الزراعات العلفية في القرط و السيلاج و الإعلاف الخضراء، و يتراوح إنتاج القرط بين 600 ألف طن (سنة نسبياً جافة) و 900.000 طن (سنة ممطرة). كما يتراوح إنتاج السيلاج بين 400 ألف طن و 580 ألف طن. و يناهز إنتاج الأعلاف الخضراء ما بين 2 و 3 مليون طن حسب الظروف المناخية. علماً و أن تعاطي الزراعات العلفية، و نخص بالذكر مادة القرط، من الأنشطة التي أصبحت تغطي عليها الصبغة التجارية.



المصدر: الإدارة العامة للدراسات و التنمية الفلاحية

مساهمة الأعلاف المزروعة في تغطية الحاجيات الغذائية لقطيع المجترات المصدر الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي

تعتبر الأعلاف المزروعة الخضراء والجافة (قرط، سيلاج، أعلاف خضراء) من المكونات الأساسية للوجبة اليومية بالنسبة لقطيع المجترات. ويقدر معدل الحاجيات الغذائية الجمالية للقطيع خلال العشرة الأخيرة بحوالي 5,322 مليار وحدة علفية في السنة، 31% منها مطلوب توفيرها من الزراعات العلفية و40% من الأعلاف الخشنة و29% من الأعلاف المركزة، كما هو مبين في ما يلي:

- المدخول العلفي المطلوب توفيره من الأعلاف المزروعة (قرط، سيلاج و أعلاف خضراء): حوالي 1625 مليون وحدة علفية، موجهة بدرجة أولى للأبقار وخاصة منها السلالات المؤصلة، ذات الإنتاجية العالية.
- المدخول العلفي المطلوب توفيره من الأعلاف الخشنة التي تشمل الموارد الرعوية والمخلفات الزراعية والصناعية، و تقدر الحاجيات منها بحوالي 2115 مليون وحدة علفية، موجهة أساساً للأبقار، من السلالات المهجنة والمحلية، إلى جانب قطع الأغنام والماعز والإبل والحوافر.
- المدخول العلفي المطلوب توفيره من الأعلاف المركزة البسيطة والمركبة (شعير و علف مصنع...) يقدر بحوالي 1583 مليون وحدة علفية، توجه كأعلاف تكميلية للعليقة الأساسية المتكونة من الأعلاف المزروعة و الأعلاف الخشنة.

و تجدر الإشارة في هذا الإطار، استناداً للمعطيات الخاصة بالعشرية الأخيرة، أن مساهمة الأعلاف المزروعة في تغطية الحاجيات الغذائية لقطيع المجترات تعتبر محدودة و ضعيفة جداً، و هي لا تمكن من تغطية الحاجيات بالمستوى المطلوب حتى في أحسن المواسم الممطرة حيث لا يتجاوز المدخول العلفي نسبة 50% من المطلوب توفيره من الأعلاف المزروعة. و يتبين من خلال متابعة و تقييم الموازنة العلفية منذ سنة 2001، أن الزراعات العلفية توفر مدخول علفي جملي يتراوح من معدل 400 مليون وحدة علفية خلال سنوات القحط ليرتفع المدخول إلى معدل 600 مليون وحدة علفية خلال السنوات الشبه الجافة و يتجاوز 800 مليون وحدة علفية خلال السنوات الممطرة، مقابل معدل حاجياتنا هز 1600 مليون وحدة علفية مطلوب تغطيتها من الأعلاف المزروعة سنوياً.

و تبعاً لهذا الوضع يتم في جل المواسم تغطية جزء هام من العجز المتأني من نقص الأعلاف المزروعة عن طريق الأعلاف المركزة المتأنية بنسبة هامة عن طريق التوريد. و الجدير بالذكر في هذا الصدد، أنه يتم خلال السنوات الأخيرة، توجيه ما بين 55% و 65% من المدخول العلفي المتأني من المواد العلفية الموردة لتغذية قطع المجترات، و تمكن هذه الكميات من المساهمة في تغطية حاجيات قطع المجترات بنسب متفاوتة حسب المواسم لتتراوح من 8% خلال السنوات الممطرة إلى 23% خلال السنوات الجافة.

توزيع نسب استغلال المواد العلفية الموردة حسب القطيع

المواد العلفية الموردة	نسبة الاستغلال	قطيع المواجن
الشعير	100%	-
السداري (son de blé)	100%	-
قوالب الفصة (bouchon de Luzerne)	100%	-
حبوب الذرى	40%	60%
فيثورة الصوچه (tourtaux de soja)	25%	75%
الفصح العلفي (bléfourager)	100%	-

و عليه، فإن الوضع الحالي لقطاع الزراعات العلفية الذي يتميز، من ناحية، بتأثره الشديد وارتباطه المتين بالعوامل المناخية، و من ناحية أخرى بمحدودية المساحات المستغلة نظرا للقدرة التنافسية الضعيفة التي يحظى بها هذا القطاع، جعله من القطاعات الأكثر تضررا وحال دون تطوره لتحقيق مستوى أفضل من التغطية لحاجيات القطيع الغذائية، و الحد من التبعية للمواد العلفية الموردة.

هذا، ويهدف النهوض بقطاع الموارد العلفية، قامت وزارة الفلاحة بتكليف الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي بالشروع في إعداد دراسة استشرافية حول منظومة الأعلاف والمراعي في أفق 2030، و تشمل الدراسة من ضمن عناصرها، جزء خاص باستراتيجية تنمية قطاع الزراعات العلفية (بصد الإنجاز حاليا)، تركز أهم محاور الاستراتيجية، على دراسة الإمكانيات المتاحة للتوسع في مساحات الزراعات العلفية المطرية والسقوية لبلوغ 410 ألف هكتار في غضون 2030، مع تحسين الجودة والمردودية لرفع مستوى الإنتاج والتحكم في الكلفة، و مواصلة دعم إنجاز البرامج المتعلقة بتطوير الإنتاج المحلي من المواد البديلة (الترينيكال، الشعير، الفول المصري، السلجم، اللفت السكري، عباد الشمس...) المطلوب إدماجها في التغذية الحيوانية للتقليل في حجم المواد العلفية الموردة.

الملحق

مساحات الزراعات العلفية حسب الصنف ونمط الإنتاج (سقوي أو بعلي)

الوحدة : ألف هك										
المجموع	زراعات علفية خريفية								الموسم	
	إنتاج البذور		أخضراء		سليج		قرط			
منها سقوي	المجموع	منها سقوي	المجموع	منها سقوي	المجموع	منها سقوي	المجموع	منها سقوي	المجموع	
46,650	298,000	1,800	23,000	25,850	70,800	4,000	18,200	15,000	186,000	2007/2006
48,060	306,940	1,700	25,200	24,900	75,600	5,880	20,440	15,580	185,700	2008/2007
47,036	305,000	1,436	23,000	27,000	75,000	4,000	20,000	14,600	187,000	2009/2008
47,602	310,438	1,266	25,125	26,048	76,372	4,086	19,371	16,202	189,570	2010/2009
50,145	331,680	1,270	20,500	26,775	91,900	4,720	20,580	17,380	198,700	2011/2010
44,486	305,793	1,363	23,633	24,401	69,731	3,992	17,822	14,728	195,600	2012/2011
43,594	296,800	1,694	24,500	24,400	70,548	4,000	16,798	13,500	175,267	2013/2012
41,066	321,057	1,366	23,700	21,000	84,289	4,000	17,365	14,700	195,703	2014/2013
43,900	302,000	1,600	24,000	22,700	68,000	3,700	18,000	15,900	192,000	2015/2014
42,000	301,502	2,000	26,000	22,000	67,438	3,000	17,795	15,000	190,269	2016/2015
45,000	319,194	1,000	27,000	26,000	75,445	4,000	17,473	14,000	199,276	2017/2016

المرجع : الإدارة العامة للدراسات والتنمية الفلاحية

المساحات الموسمية للزراعات العلفية

الوحدة : هكتار

المجموع	أعلاف صيفية	أعلاف خريفية			الموسم الفلاحي
		المجموع	سقية	بعية	
318767	18238	300529	48755	251774	2003/2002
303000	15000	288000	59417	228583	2004/2003
295500	16500	279000	43724	235276	2005/2004
304000	14000	290000	45600	244400	2006/2005
311700	13700	298000	46650	251350	2007/2006
331690	23000	308690	48060	260630	2008/2007
325100	20100	305000	47036	257964	2009/2008
332648	22300	310438	47602	262836	2010/2009
343439	20759	322700	47075	275625	2011/2010
322595	15800	306795	44486	262309	2012/2011
322800	17000	296800	43594	253206	2013/2012
336657	15600	321057	41066	279991	2014/2013
316100	14100	302000	43900	258100	2015/2014
314702	13200	301502	42000	259502	2016/2015
328394	9200	319194	45000	274194	2017/2016

المرجع : الإدارة العامة للدراسات والتنمية الفلاحية

تطور إنتاج الزراعات العلفية

الوحدة: طن

أعلافصيفية	أعلافخضراء	سيلاج	قرط	الموسم الفلاحي
712000	2000000	410000	610000	2005/2004
715000	1700000	465000	645000	2006/2005
612000	2370000	558000	832000	2007/2006
1071540	1874100	483180	643590	2008/2007
914000	2141000	523000	887000	2009/2008
1063249	1618000	424100	596200	2010/2009
893305	2678569	424063	596139	2011/2010
719441	2128453	492456	824912	2012/2011
580000	2374385	487731	655284	2013/2012
811000	2817101	572800	949374	2014/2013
639102	1700000	523000	821000	2015/2014
871000	1900000	466000	680000	2016/2015
439000	2370245	517633	836225	2017/2016

المصدر : الإدارة العامة للدراسات والتنمية الفلاحية

إعداد: السيدة نبيلة بلحاج صالح